شتى من زهد المسلمين بمناصب الحكم والسلطة ، كما ظهر في سيرة الكثير منهم أنهم تنازلوا عنها إلى من هم أكفأ منهم ؟

ولِمَ لَمْ يظهر أثر لهذا الخلاف بعد وفاة النبي ﷺ بين الفريقين ؟ كيف انطفأ ؟ كيف خبا أواره ؟ كيف انتهى خلاف هو من القدرة أن اضطر على اثره أحد الفريقين إلى الهجرة ؟

هذا شيء .. وشيء آخر أهم يقطع على « غايتاني » ــ ومن ينشر فكره ــ تساءله .. ذلك أن أبا بكر نفسه خرج مهاجراً لولا أن رده ابن الدغنة !!

قالت السيدة عائشة[1] : « فلما ابتلي المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِماد[2] ، لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة[3] ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : اخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربي . قال ابن الدغنة : فان مثلك يا أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج ، إنك تكسب المعدوم[4] ، وتصل الرحم ، وتحمل الكلّ[5] ، وتقري الضيف[6] ، وتعين على نوائب الحق[7] فأنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش ، فقال لهم : إن أبا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج ... وقالوا لابن الدغنة : مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ، ولا يستعلن به ، فاننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا .. » .

---

(١) « حياة الصحابة » ، جـ : ١ ، ص : ٤١٦/٤١٧ . والحديث باخراج البخاري ص : ٥٥٢ .
(٢) اسم موضع باليمن ، وقيل وراء مكة بخمس ليال .
(٣) قبيلة مشهورة من بني الهون .
(٤) اي تعطي الناس مالا يجدونه عند غيرك .
(٥) الثقل والعيال واليتيم ونحوه ..
(٦) أي تهيء له طعامه ونزله لاكرامه .
(٧) وهي الحادثة والنازلة والمصيبة .